يلي «داعش»؟

إذاً، دخلت سوريا مرحلة جديدة من الحرب. مرحلة تبتعد أكثر عن المعارك بأبعادها العسكرية لتتجه إلى الحرب السياسية. فمع اقتراب مرحلة أفول الحرب بالوكالة، لم تعد «فوضى» الجبهات المفتوحة مسألة أساسية. عملية ترسيم حدود جرت وتتواصل بين العواصم المتدخّلة. ولعلّ اللاعب الروسي هو الأكثر مشاركة وفعالية، وهو «يستدرج» عروضاً من الأطراف كافة: يستمع إلى التركي والأردني والإسرائيلي والسعودي. يأخذ ما يناسبه من الجميع. يغري واشنطن في أماكن ويحثّها على «الشراكة» في أماكن أخرى. لا يريد خسارة أحد بشروطه. ولعلّ إنزال مطار الطبقة الأخير خير دليل على «الرضى» الروسي. لا مشكلة لدى موسكو في رؤية الأميركيين في الرقة. أكثر من ذلك، لم «يُغطِّ» الرغبة الإيرانية والسورية في الانتقال من ريف حلب الشرقي (بعد الوصول إلى غربي ضفة نهر الفرات) إلى الطبقة عبر مسكنة.

مصادر في «قوات سوريا الديمقراطية» تشير إلى تفاجئها بالخطة الأميركية في القيام بإنزال قرب مطار الطبقة جنوبي الفرات. يعلم القيادي أنّ «حدود قواته» بالتعاون مع الأميركي هي شمال الفرات. في النتيجة، أقفلت واشنطن الطريق على السوريين وحلفائهم نحو المدينة الرقّاوية.

الاتفاق الأوّلي بخطوطه العريضة بين واشنطن وموسكو يشير إلى تقاسم النفوذ شمالي نهر الفرات وجنوبه: منطقة الجزيرة وصولاً إلى محافظة الرقة منطقة عمليات وتثبيت أميركية. ومن الجزيرة إلى الحدود العراقية، حيث ترفض الإدارة الأميركية أي حضور «خصم» لها، تتعامل مع احتمال تعاون «الحشد الشعبي» مع القوات السورية كأنّه خطّ أحمر. واشنطن تنظر إلى الساحتين العراقية والسورية كساحة واحدة وتقيم حساباتها على هذا الأساس.

وفي هذا السياق، لا صلة لاجتماعات «جنيف 5» المتواصلة بأرض الواقع. عندما ينتهي التموضع الأميركي في سوريا يبدأ البحث عن الحل. موسكو ودمشق والحلفاء يعملون على أن يكونوا جاهزين في تلك الفترة، عبر محاولة الحد من التأثير السياسي للمنجزات الميدانية الأميركية. في المحصّلة، كان الأميركي يريد كل سوريا، وهو الآن يحارب في جزء من الساحة. وزير الخارجية الأميركي كان واضحاً أمس حين قال من أنقرة «ما ناقشناه اليوم هو الخيارات المتاحة لنا. إنها خيارات صعبة. ولأكن صريحاً للغاية... إنها ليست سهلة... إنها خيارات صعبة يجب أن نتخذها».

موسكو، أيضاً، تنظر إلى ما بعد المعركة. تبحث عن طاولة سياسية تجلس على كرسيّها الأول بوصفها «سيدة البيت». وقد يكون توصيف «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب للمرحلة السورية الحالية بـ«مرحلة تشكيل الوجه السياسي لسوريا المستقبلية» دقيقاً جداً. الكل قابض على أوراقه ليرميها دفعة واحدة يوم تُعلن «سوريا خالية من الإرهاب».

واشنطن: من «إزاحة الأسد» إلى «المناطق الآمنة»

أعلن «التحالف» أن «قوات سوريا الديموقراطية» أتمّت عزل الجانب الشرقي من الرقة (أ ف ب)

عكست زيارة وزير الخارجية الأميركية ريكس تيلرسون الأولى إلى أنقرة، وما رافقها من معطيات، جانباً كبيراً من استراتيجية الإدارة الأميركية الجديدة «المنتظرة» حول سوريا. وتشير تصريحات تيلرسون التي خرجت من أنقرة، والتي قال فيها إن بلاده ترى أن مستقبل الرئاسة في سوريا أمر «يقرره الشعب السوري»، إلى أن الولايات المتحدة وضعت رهاناتها على ما حققته على الأرض، وخاصة في الشمال السوري، بعيداً عن أروقة التفاوض الأممية في الوقت الحالي. كذلك، يحمل تركيز تيلرسون في أنقرة على «المنطقة الآمنة» بعداً خاصاً، لكونها تعدّ نقطة التقاطع الأهم بين تركيا والإدارة الأميركية الحالية، وإن اختلفت تعريفاتها وتفاصيل إدارتها بينهما.

موقف وزير الخارجية «المحايد» تجاه مستقبل الرئيس بشار الأسد كرّرته المندوبة الأميركية لدى الامم المتحدة نيكي هايلي، موضحة أمس لعدد من الصحافيين أن أولوية الإدارة الجديدة «لم تعد الجلوس والتركيز على إزاحة الأسد». وقد يعكس هذا التوجه الأميركي نيّات في استثمار التفاهم مع كل من تركيا وروسيا على الأرض، لعزل مناطق الشمال عن نار الاشتباكات في الميدان السوري، وإقامة استقرار مؤقت فيها، يمكن توظيفه سياسياً في وقت لاحق، كما جرى في محيط منبج والباب.

وخلال محادثات أمس في أنقرة، أكد تيلرسون «عدم وجود أي فجوة» بين تركيا وبلاده حول التصميم على هزيمة «داعش»، رغم تأكيد نظيره التركي أن هناك نقطة خلاف «رئيسية» بينهما. وأوضح أن محادثاته خلال زيارته ركّزت على «إنشاء مناطق آمنة» في سوريا وبحث عدد من الخيارات بشأن تأمين تلك المناطق.

> شدّد أردوغان على ضرورة التعاون مع أطراف «مشروعة» ضد «داعش»

بدوره، لاقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تصريحات الضيف الأميركي، مستثمراً فيها ضد الأكراد، عبر التأكيد على ضرورة التعاون والتنسيق مع «أطراف مشروعة» ضمن جهود محاربة «داعش». ومع اعتبار الحساسية التركية تجاه الوجود الكردي الحالي في الشمال السوري، يبدو لافتاً إعلان عدة فصائل منضوية تحت مظلة «درع الفرات» عزمها على «مواصلة المعركة» بالرغم من إعلان تركيا وقف تلك العملية العسكرية. ورأى رئيس المكتب السياسي في «لواء المعتصم»، مصطفى سيجري، أن «المنطقة دخلت في مرحلة جديدة... وستحقق نتائج إيجابية في صالح الشعب السوري». وقال سيجري إن «تركيا تنطلق من توازنات دولية وإقليمية يجب مراعاتها، وكانت قد أعلنت عدداً من الأهداف، نرى أنها تحققت»، مضيفاً «أن (الجيش الحر) لديه أهداف بتحرير كامل الأراضي السورية».

بدوره، قال وزير الخارجية التركي جاويش أوغلو إن بلاده تتوقع تعاوناً أكبر مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن سوريا، مشدداً على أنه لا فرق بين «وحدات حماية الشعب» الكردية السورية و«حزب العمال الكردستاني». ورأى أن أي دعم أميركي لـ«وحدات حماية الشعب» سوف يعني خطراً على مستقبل سوريا.

وفي سياق متصل، قال قائد قوات «التحالف الدولي» في العراق وسوريا، ستيفن تاونسند، إن «(قوات سوريا الديموقراطية) أتمّت عزل الجانب الشرقي من الرقة بشكل كامل»، مضيفاً أنها «تخوض حالياً معركة صعبة للسيطرة على كل من سد الطبقة ومدينة الطبقة». وأضاف أن «السد ليس هدفاً لـ(التحالف)»، لافتاً إلى أن «لدى (قوات سوريا الديمقراطية) خطة للعناية بالسد بعد تحريره من (داعش). وهذه الخطة تلحظ أهمية السد للاقتصاد والزراعة والحاجات الإنسانية الأساسية».

وبالتوازي مع الحراك الأميركي في تركيا، جدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين دعوته الولايات المتحدة الأميركية إلى إظهار الاستعداد للحوار والتنسيق مع بلاده، مشيراً إلى «تعمّق» التعاون بين الجانبين حول سوريا.

(الأخبار)

الجيش يستعيد 5 قرى في ريف حماة

أحرز الجيش السوري وحلفاؤه تقدماً مهماً في ريف حماة الشمالي، إثر هجوم شنّه على مواقع المسلحين في عدد من القرى التي احتلوها خلال هجومهم الأخير. وسيطر الجيش أمس على قرى أرزة شرقية وأرزة غربية وقصيعية وبلحسين وخربة الحجامة، إلى جانب استعادة السيطرة على تلة الشيحة، بعد صدّه لهجوم من جانب المسلحين على مواقعه في التلة. وأشار مصدر عسكري إلى أن العملية العسكرية أدّت إلى مقتل أعداد كبيرة من المسلحين وتدمير عربة مفخخة وثلاث دبابات وعدداً من العربات المدرعة.

(الأخبار)